العلاقات اللبنانية - المصرية 1957-1958

م.م نهلة نعيم عبد العالي
جامعة ذي قار /كلية التربية /قسم التاريخ

م.م فاطمة فالح
جامعة ذي قار /كلية التربية /قسم التاريخ

المقدمة

تعد المدة الواقعة بين 1957 - 1958من المدد التاريخية المعقدة ليس على صعيد العلاقات اللبنانية المصرية فحسب وانما على صعيد العلاقات العربية بوجه عام ،اذ شهدت اكثر من حدث سياسي سواء في لبنان ومصر او في العالم العربي كله .

ويأتي اختيار الباحث لموضوع العلاقات اللبنانية المصرية لأيضاح أهم القضايا السياسية التي اوصلت البلدين الى حد القطيعة . اشتمل البحث على ثلاثة مباحث فضلاً عن مقدمة وخاتمة تناول المبحث الأول العلاقات اللبنانية المصرية من 1956-1957 ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر التي كانت بداية الخلاف بين البلدين ،اذ كانت الدول العربية ترى أن من مصلحة الأمة العربية ولمساندة مصر يجب قطع العلاقات مع دول العدوان ولاسيما فرنسا في حين رفض لبنان الذي دعا الى عقد مؤتمر للنظر في هذه القضية فأدى هذا الى احداث توتر في العلاقات بين البلدين .

وتناول المبحث الثاني ، مشروع ايزنهاور هذا المشروع الأمريكي الذي ادى الى انقسام السياسة العربية الى معسكرين في تلك المدة ، الأول تقوده مصر والثاني يقوده العراق ، ففي الوقت الذي وقفت فيه الحكومة اللبنانية الى جانب الحكومة العراقية انذاك ،وقف اغلب الشعب اللبناني الى جانب المعسكر المصري مما ادى الى الصدام بين الحكومة اللبنانية وبين القطاعات الشعبية اللبنانية والتي حالت دون انضمام لبنان اليه.

اما المبحث الثالث فقد تناول قيام الوحدة المصرية – السورية التي ولدت نتيجة المواقف المساندة لبعضهما في كل المشاكل الخارجية التي كانت تواجههما ،وقد وقفت حكومة لبنان ضد هذه الوحدة وحاولت منع قيامها لكن دون جدوى مما أدى بموقف الحكومة هذا الى تطور الأوضاع الداخلية في لبنان أنتهت بأنتفاضة 1958 ،لذلك يمكن القول ان هذه المدة التاريخية شهدت احداثاً أ تاريخية كثيرة انعكست على العلاقات اللبنانية - المصرية وهي تستحق البحث والدراسة. بينما حملت خاتمة البحث اهم النتائج التي تم التوصل اليها .

المبحث الأول :

العلاقات اللبنانية - المصرية 1956 – 1957 .

العدوان الثلاثي وموقف الحكومة اللبنانية منه.

كان لوصول جمال عبد الناصر(1) الى الحكم في عام 1954 بداية عهد جديد شهدته مصر والأمة العربية ، نظراً لما طرحه من أفكار اصلاحية تجاه مصر والصراع العربي الصهيوني ،ورغبة منه في اصلاح (الفساد في الأدارة في الظلم البائد)، ثم العمل على تحقيق وحدة الصف العربي بحسب وجهة نظره ، وتأكيد ضرب المصالح الأجنبية من اجل تحقيق استقلال مصر والدول العربية الأخرى (2).

وكان تأميم قناة السويس عام 1956 اولى المواجهات مع الغرب فقد ادت التحرشات الأسرائيلية على الحدود المصرية (3) واحجام الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عن تزويد مصر بما تحتاج اليه من اسلحة ومعدات الى اتجاه جمال عبد الناصر الى المعسكر الشرقي للحصول على ما يحتاج اليه وقد نتج عن ذلك عقده لصفقة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأسلحة من جيكوسلوفاكيا في السابع والعشرين من ايلول1955 (4) ،وكانت هذه القضية هي احدى العوامل المهمة التي شجعت جمال عبد الناصرعلى التفكير جدياً بتأميم قناة السويس(5)،وقد جاء سحب الولايات المتحدة لعروضها الخاصة بتمويل مشروع السد العالي في التاسع عشر من تموزعام 1956 بحجة ان مصرغيرقادرة على تحمل اعباء المشروع المالية ليسرع في عملية التأميم (6)

ويضاف الى ذلك فقد كان هدف عبد الناصر من تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز 1956 الى تحرير ثروات البلاد والرد على تهديدات البنك الدولي (7) لتمويل مشروع السد العالي وأخيراً تأمين عملة صعبة من اجل شراء الأسلحة لحماية امن مصر من العدوان الخارجي .

ساندت الدول العربية جميعاً عملية التأميم ،اما في لبنان فقد كان لهذا القرار اثرعظيم عليها فقد طافت شوارع لبنان التظاهرات المؤيدة للتأميم (8) وقصدت السفارة المصرية في بيروت والقى السفير المصري فيها كلمة حماسية وايد مجلس النواب اللبناني قرار مصر في التأميم ،وطالب ابناء الشعب الحكومة اللبنانية بتأميم مرفأ بيروت اسوة بتأميم قناة السويس،وتألفت لجنة مشتركة من مجلس النواب وممثلي الأحزاب والهيئات كانت مهمتها تنظيم مؤتمر شعبي القيت فيه الخطب الحماسية ،فضلاً عن قيام المجتمعين بأرسال برقيات إلى هيئة الأمم المتحدة والى الدول الأجنبية بينت فيه حق مصر في قناة السويس(9).

اما على الصعيد الرسمي فقد عقدت الحكومة اللبنانية في شهر اب 1956 اجتماعاً مع الحكومة السوريةً ضم كلاً من عبدالله اليافي رئيس وزراء لبنان وسليم محمود وزير الخارجية،وصبري العسلي رئيس وزراء سورية وصلاح البيطار وزير الخارجية ،اتفق فيه الطرفان على الوقوف الى جانب مصر ومساندتها ومجابهة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية اذا قامت بأي عمل من شأنه الأضرار بمصالح مصر (10)،وارسل الرئيس اللبناني كميل شمعون(11) مذكرة الى بريطانيا مبيناً فيها وقوف لبنان الى جانب مصر ،ويحذرها من الألتجاء للقوة وطلب منها ان تتفهم وضع الشرق العربي المتحرر موضحاً ان تأميم القناة امر قد تحقق نهائياً ولا يجوز اعادة البحث فيه ،كما بذل الرئيس شمعون جهوداً كبيرة مع تركياً بحكم العلاقات الطيبة بين البلدين طالباً منها تأيد مصر في تأميم القناة الذي يؤمن سلامة الشرق الأوسط (12).

وفي السادس من اب 1956 التقى الرئيس جمال عبد الناصر مع السفير اللبناني في القاهرة ،اذ تقدم السفير اللبناني بناءاً على رغبة الرئيس المصري الى وزارة الخارجية اللبنانية بالاقتراحين الآتيين :

1- توسط لبنان والرئيس كميل شمعون شخصياً مع ايران وباكستان وتركيا واسبانيا لتأيد وجهة النظر المصرية وتحذير تركيا بحكم علاقاتها الطيبة مع لبنان من مخاطر تكرار المسألة في مضيق الدردنيل في حالة عدم وقوف الأتراك مع مصر .
2- ابلاغ فرنسا وبريطانيا على انه في حالة استمرار تهديداتهما ، بأن مصر سوف تقوم بردم القناة ،وقد اتخذت الترتيبات والأستعدادت اللازمة لذلك (13).

دخلت القضية المصرية في تطور جديد على الصعيد السياسي ،اذ عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً في القاهرة في السابع من ايلول عام 1956 ،وبعد وصول رئيس الوفد اللبناني صائب سلام (14) مع الرئيس عبد الناصر للبحث في وضع مصر بعد التأميم ، وأوضح صائب سلام ان لبنان على استعداد تام لتقديم المساعدة الى الشقيقة مصر ،وفي الوقت نفسه نقل الى عبد الناصر تقدير واحترام كميل شمعون له (15) ،وبعد ان انهت اللجنة السياسية اجتماعها في الثامن عشر من ايلول ،اكد المجتمعون تأيد حكوماتهم لمصر معتبرين ان الخطر الذي يهددها انما يهدد الدول العربية جمعاء ،وجاء في البيان الختامي للجنة ان ازمة السويس تنطوي على محاولة الأستعمار القديم فرض سيطرته على القناة مجدداً بوسائل الضغط

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

العسكري الأمر الذي يهدد سلامة الدول العربية وأمنها وسيادتها(16) ،لذا فأن الأخيرة مصممة على الدفاع عن حقوقها المشروعة ضد أي اعتداء خارجي(17).

كان هذا القرار بمثابة الرد على محاولات تطويق وفرض الحصار من الدول الغربية لإرغام مصر على السير وفقاً لمخططاتها ورغباتها ،اذ وضعت الحكومة المصرية يدها على ممتلكات قناة السويس ،وثارت ثائرة بريطانيا وفرنسا وما لبثت ان اعلنتا الحرب على مصر شاركتهما اسرائيل بقصد السيطرة على القناة تحت ذريعة حماية الملاحة الدولية (18).

كان للعدوان الثلاثي تأثير كبير في التاريخ العربي ،فقد ساندت الدول العربية جميعاً موقف مصر ،ففي العراق طافت المظاهرات شوارع المدن العراقية معبرين عن غضبهم لعدم اقدام الحكومة العراقية لنصرة مصر ، وقام ابناء الشعب العرا قي بقطع أنابيب البترول في كركوك(19) .

وفي الأردن وسوريا خرج الاف من المتظاهرين ،ففي دمشق وجهوا ضربة قوية لدول العدوان بنسف انابيب النفط العراقي المارة بأراضيها دعماً لموقف مصر وهي تواجه العدوان الثلاثي ،واشترك في هذا العمل الهيئات والمنظمات والأحزاب السياسية في سورية ،وقاطعت نقابة العمال السورية البضائع الفرنسية والبريطانية(20) .

وفيما يتعلق بلبنان فقد جابت البلاد مظاهرات صاخبة اخترقت شوارع البلاد حتى وصلت الى مقر السفارة المصرية وقدموا انفسهم دروع بشرية لنجدة مصر والمشاركة في رد العدوان عنها ،والقى المتظاهرون متفجرات على بعض المقاهي والأندية البريطانية والفرنسية تعبيراً عن غضبهم على دول العدوان ،وتبرع الكثير بدمهم لإسعاف جرحى الجيش المصري مجسدين بذلك وحدة الدم ،هذا على الصعيد الشعبي اما على الصعيد الرسمي ،فقد عقد مجلس النواب اللبناني في الثالث من تشرين الثاني 1956 جلسة اعلن من خلالها تأيده الكامل لمصر في تصديها للعدوان ،

حاول الرئيس كميل شمعون تأدية دور وفاقي لأمتصاص الغضب الجماهيري الكبير،فدعا ملوك ورؤساء العرب لحضور مؤتمر عربي ،وفي الوقت نفسه محاولة منه لكسب رضا القومين العرب في لبنان بعد ان لاحظ ابتعادهم عنه (21).

افتتح المؤتمر كميل شمعون بعد أن رحب بأعضاء الوفد وشرح الظروف التي احاطت بالأمة العربية ،ودعى الى ضرورة توحيد الكلمة للوصول الى نتائج ايجابية تؤدي الى ضمان مستقبل الأمة العربية (22)، وقد حضر الوفود (السعودية ، ومصر وسورية واليمن) على المؤتمر مشروعاً يدعوا الى قطع العلاقات الدبلوماسية والأقتصادية مع كل من بريطانيا وفرنسا ،اذ أوضح الوفد العراقي عدم قدرة حكومته على قطع العلاقات مع بريطانيا بسبب وجود معاهدة تربطهما ،واختلف الرئيس السوري شكري القوتلي (23) مع الرئيس اللبناني كميل شمعون بشأن الفقرة الخاصة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا ،ولم يحقق المؤتمر الفائدة المرجوة لأنه عقد بعد ايقاف اطلاق النار بسبعة ايام ،أي ان عقد المؤتمر قد جاء متأخراً كثيراً عن الأحداث ،وعدا ذلك فقد اكتفى المؤتمر ولأسباب ذكرت بأدانة العدوان وشجبه ، في الوقت الذي كان فيه على لبنان بصورة خاصة لأنه صاحب الدعوة القيام بدور فعال ،نظراً للظروف الحرجة التي تمر بها مصر(24) ،مما ادى بذلك الى استقالة عبد الله اليافي من الحكومة وتكليف سامي الصلح (25) بتشكيل حكومة لبنانية جديدة (26). واختار لوزارة الخارجية شارل مالك الذي كان يعد صديقاً للولايات المتحدة ،وقد قام بذلك انسجاماً مع نهج شمعون الموالي للسياسة الغربية عموماً والأمريكية على وجه الخصوص (27).

وقد قوبل رفض كميل شمعون قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا بأحتجاج المسلمين في لبنان (28)،الذين لم يرق لهم موقفه وهو الأمر الذي صب في مصلحة عبد الناصر.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفي سياق الموقف الشعبي المؤيد لمصر هاجمت الصحف اللبنانية موقف كميل شمعون وعدم وقوفه الى جانب مصر ،واكدت الصحف عدم استقرار الموقف اللبناني وعدم اعلان لبنان قطع علاقاته مع "المعتدين"، وطلب السفير اللبناني في لندن من الحكومة اللبنانية استدعائه بسبب سحب السفراء العرب وعددهم خمسة ،خوفاً لما قد يترتب عليه من الشك في الموقف اللبناني (29).

وقد قام الرئيس كميل شمعون أثناء العدوان الثلاثي على مصر بأستدعاء السفير البريطاني في لبنان ،محاولة منه للتوسط في حل النزاع وإنهاء القتال ،وطلب منه ابلاغه بموعد وقف اطلاق النار ،فقام كميل شمعون بأبلاغ الخبر شخصياً الى السفارة اللبنانية في القاهرة التي قامت بدورها بإبلاغه الى الحكومة المصرية ،ثم قام بدعوة شاه ايران محمد رضا بهلوي(1941-1979) ورئيس جمهورية الباكستان (30) ورؤساء حكومات تركيا والعراق الى لبنان طالباً اتخاذ موقف من الدول "المعتدية " بمطالبتها بسحب قواتها من مصر دون شروط والتأكيد على استقلال مصر وسيادتها(31).ولكن هذا المؤتمر لم يحقق الفائدة لأنه عقد بعد انسحاب القوات الإسرائيلية والبريطانية والفرنسية من الأراضي المصرية ،اذ اجبر التهديد السوفيتي بأستخدام الأسلحة النووية ضد دول العدوان وكذلك الغضب الأمريكي أيضاً اجبر القوات "الغازية" على الأنسحاب (32).

ويتلخص الموقف اللبناني من العدوان الثلاثي بنقطتين:

1- موقف الشعب في لبنان يتزعمه حكومة عبدالله اليافي ،وكان هؤلاء يرون وقوف لبنان الى جانب مصر ،وتقديم الدعم المطلوب لها ،وان اقل ما يفعله هو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المعتدية .
2- موقف رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه سامي الصلح الموالي لسياسة الغرب ،وكان موقفهما اقرب الى التراجع ،فقد بقي الرئيس كميل شمعون متردداً بين الأعلان عن عدوانية هذه الدول وقطع علاقاته معها خوفاً من إغضاب بريطانيا وفرنسا ،وبين ان يقف موقف المتفرج من الأحداث ،ولكنه اضطر الى إعلان وقوفه مع الشقيقة مصر بسبب ضغط أبناء الشعب اللبناني ومسايرة منه للموقف العربي ،خوفاً من انفجار النقمة الشعبية بوجهه.

وقد احدث ذلك اختلافاً كبيراً في المواقف بين الرئيس عبدالله اليافي وصائب سلام العضو الفعال في حكومة اليافي والرئيس كميل شمعون ،والذي ادى فيما بعد الى حدوث ازمة وزارية الأمر الذي ادى الى انقسام الشعب اللبناني الى كتلتين احداهما ساندت شمعون والأخرى عارضت هذه السياسة وعملت على اسقاطه فيما بعد ،في حين ادى موقف كميل شمعون الى بداية تدهور العلاقات اللبنانية المصرية والتي وصلت فيما بعد الى طريق مسدود بعد ازمة السويس 1956(33).

المبحث الثاني :العلاقات اللبنانية –المصرية 1957- 1958

- مشروع ايزنهاور واثره على العلاقات اللبنانية -المصرية

كان لفشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 الذي شاركت فيه كل من فرنسا وبريطانيا واسرائيل تأثيراً كبيراً على تبدل الأوضاع وتغير مراكز القوى في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً ،فقد ادى هذا الفشل الى الحد من النفوذ الأنكلو- فرنسي كثيرًا ، وبالمقابل تعززت مكانة مصر بقيادة جمال عبد الناصر الذي أكتسب تأييداً شعبياً عربياً واسعاً بوصفه دولية متميزة وفي الوقت نفسه اضعف الأنظمة العربية الموالية للغرب لاسيما نوري سعيد في العراق وكميل شمعون في لبنان (34).

من هذا المنطلق توجه الرئيس الأمريكي ديوات ايزنهاور(D.D. Eison Hower) (35) في الخامس من كانون الثاني عام 1957وحدد بمطلبين :

1- ان تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على التعاون مع دول الشرق الأوسط لبناء اقتصادها

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

على اسس متينة وقد تم رصد مبلغ قدره مئتي مليون دولار سنوياً لهذا الغرض وتخويل ايزنهاور سلطات اكبر لأستخدام الأموال المخصصة في مساعدة اية دولة ترغب في التعاون العسكري والمساعدة الأقتصادية .

2- منح ايزنهاور صلاحيات واسعة لأستعمال كل وسائل القوة الأمريكية بما فيها استعمال القوة العسكرية ضد أي عدوان يقع على دول الشرق الأوسط بأيحاء من الأتحاد السوفيتي(36).

ان سياسة الولايات المتحدة التي نص عليها مشروع ايزنهاور(37) كان هدفها ضرب الحركة القومية العربية وليس كما اكد عليها المشروع في ظاهره وهو محاربة الشيوعية في منطقة الشرق الأوسط ، فقد ارادت الولايات المتحدة الأمريكية من وراء المساعدات العسكرية التي نص عليها مشروع ايزنهاور ضرب الحركات الوطنية التحررية الناشئة في دول منطقة الشرق الأوسط ، كما ادعى ايزنهاور في رسالته التي وجهها الى الكونكرس بأن هناك فراغاً في المنطقة وعلى الولايات المتحدة ان تملاء هذا الفراغ قبل ان يملاءه الأتحاد السوفيتي(38) .

وقدظهر سوء النوايا الأمريكية في الأجراءات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية ضد مصر ، فأعلنت في السابع من كانون الثاني عام 1957 تجميدها للأموال المصرية الموجودة لديها ،ورفضت طلب مصر تزويدها بالغذاء والأدوية فضلاً عن انها رفضت طلب الحكومة المصرية بالأفراج عن سبعة وعشرين مليون دولار من اموالها حتى تستطيع شراء القمح ،وكان الهدف من هذه الأجراءات اجبار الحكومة المصرية عن قبول مشروع ايزنهاور(39).

اظهرت الحكومة المصرية موقفها الرافض لمشروع ايزنهاور،فقد صرح جمال عبد الناصر في حديث للمثلين الدبلوماسين الأجانب في السادس عشر من كانون الثاني عام 1957 قائلاً: ان مصر ترفض المشروع الغربي الذي يتحدث عما يدعى بالفراغ في الشرق الأوسط ، وعلق احد مسؤولي السفارة المصرية في بيروت عن المشروع الأمريكي قائلاً ان النفوذ الأجنبي الوحيد الذي يمكن قبوله في الشرق الأوسط هو نفوذ الأمم المتحدة منتقداً فكرة ارسال قوات مسلحة الى منطقة الشرق الأوسط بدعوى ملىء الفراغ في الوقت الذي تتواجد فيه قوات الأمم المتحدة (40).

اجتمع السفير الأمريكي في القاهرة روبرت هوت(Robert Hoth)بالرئيس جمال عبد الناصر في شهر كانون الثاني عام 1957 لمعرفة رأي الحكومة المصرية بشأن مشروع ايزنهاور وقد انتقد جمال عبد الناصر في هذا الأجتماع المشروع الأمريكي ووصفه بأنه (مبدأ اعور ينظر بعين واحدة فهو يرى في الشيوعية خطراً على منطقة الشرق الأوسط ويتجاهل الخطر الأكبر الآ وهو "اسرائيل ") بيد انه تجنب اصدار موقف رسمي تجاه هذا المشروع والتزام سياسة الصمت حتى تتبين نوايا الولايات المتحدة الأمريكية من وراء هذه السياسة ، في الوقت الذي اكد فيه جمال عبد الناصر بأن مشروع ايزنهاور هو محاولة فريدة من نوعها لعزل مصر عن العالم العربي وان محاربة الشيوعية التي اكد عليها هذا المشروع ما هي الا غطاء تعمل من خلفه الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة القومية العربية(41) .

تباينت مواقف الدول العربية ازاء مشروع ايزنهاور ،وقد تمثل ذلك بأتجاهين ، تزعم اولهما حكومة العراق وقد ايد مبدأ ايزنهاور بناء على عدة حجج وهي ان السياسة التي تتبعها مصر سوف تؤدي بصورة او بأخرى الى ادخال الهيمنة السوفيتية الى المنطقة وتتحول مصر الى ساتل شيوعي ، اما الأتجاه الثاني فقد تزعمته مصر لم يعترف اصحاب هذا الأتجاه بوجود "التهديد" الشيوعي ، ويرى ان (نظرية الفراغ) التي قام على اساسها مشروع ايزنهاور لم تكن الا محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية لتدعيم النفوذ الغربي في المنطقة وتقوية الدول المناهضة للشيوعية في الشرق الأوسط وكذلك تقوية حلف بغداد(42) .

وقد اسفر الموقف المصري من مشروع ايزنهاور عن توجيه دعوة امريكية للملك سسعود لزيارة واشنطن ،الأمر الذي دفع جمال عبد الناصر الى دعوة الأردن وسوريا والمملكة العربية السعودية لعقد مؤتمر قمة عربية في القاهرة فلبت هذه الدول الدعوة فأنعقد المؤتمر في الثامن عشر من كانون الثاني عام 1957(43) الذي نتج عنه توقيع اتفاقية التضامن التي نصت على

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ضرورة التعاون العسكري بين الدول العربية التي حضرت المؤتمر وتقديم الدعم الى الحكومة الأردنية من قبل مصر والمملكة العربية السعودية ،فكانت هذه الأتفاقية محاولة من الحكومة المصرية للوقوف بوجه مشروع ايزنهاور(44) ،وقد خول المؤتمرون الملك سعود ان يتحدث الى الرئيس ايزنهاور حول جملة من الأمور التي اتفقوا عليها في المؤتمر وفي مقدمتها جلاء القوات الأسرائيلية عن غزة وشرم الشيخ وحل قضية فلسطين وإلزام إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة (45).

وقد سعى الأتجاه الذي تزعمه مصر الى فضح مشروع ايزنهاور وتوضيح اهدافه ،واخذت الصحف المصرية تشن حملات قوية ضد المشروع كما انها هاجمت الدول التي رحبت بمشروع الرئيس الأمريكي وفي مقدمتها لبنان ودول ميثاق بغداد لأستعجالها في تأيد المشروع قبل دراسته

وفي شهراذار عام 1957 وصل المبعوث الأمريكي جيمس ريتشارد James Rechards الى منطقة الشرق العربي في محاولة لكسب مؤيدين للمشروع الأمريكي ولم يوفق في كسب أي دولة عربية سوى لبنان والحكومة العراقية (46).

يبدو من الصعوبة ايجاد موقف عربي موحد تجاه المشروع بسبب التباين الواضح في السياسات العربية رغم ما اكده رئيس الوزراء الأردني سليمان النابلسي لوكالة انباء الشرق الأوسط في نهايةشباط عام 1957 قائلاً (ان الدول العربية الأربع مصر، وسوريا ،والمملكة العربية السعودية ،والأردن قررت انخاذ موقف موحد بالنسبة لمشروع ايزنهاور وستبلغه الى البعثة التي سيوفدها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الى الشرق الأوسط)(47)، غير ان الضغوط الأمريكية اقنعت الملك سعود بتاييد المشروع (48) ،تبعه الملك حسين الذي اخذ يضغط على وزارة النابلسي لقبول المساعادات الأمريكية ،مما ادى الى حدوث ازمة وزارية بعد ان اقيلت الوزارة على اثر رفضها قبول المساعدات الأمريكية ،وبذلك انهار التجمع الرباعي للدول العربية بعد ان دخلت كل من الأردن والمملكة العربية السعودية ضمن الدول المؤيدة للمشروع ،فبقيت كل من مصر وسوريا منفردتين تواجهان السياسة الأمريكية (49).

وهكذا يتضح ان النزاع بين الدول العظمى انعكس على العلاقات العربية فأصبحت غير مستقرة وقد مني النظام العربي بخسارة طويلة الأمد من جراء التدخل المتعسف من قبل الدول العظمى(50) ، وحدوث انقسام في السياسة العربية وتدهورت العلاقات اللبنانية المصرية بعد مشروع ايزنهاور فكانت حكومة لبنان اول دولة تؤيد مشروع ايزنهاور ، وانطلق كميل شمعون ووزير خارجيته (شارل مالك) حول قبولهم السريع بهذا المبدأ من نقطتين اساسيتين :

1- تأيد ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية لأستمرار بقاء نظام كميل شمعون .

2- وجود اتفاق مسبق بين كميل شمعون والمخابرات المركزية الأمريكية التي وقفت الى جانبه وسهلت قضية انتخابه برئاسة الجمهورية عام1952 .

اذ ان لبنان كان قد اعلن مسبقاً (51) موافقته على اعلان المشروع قبل ان يقره الكونكرس ، وكانت نتيجة الزيارة صدور بيان من الحكومة اللبنانية في السادس عشر من اذار 1957 اعلنت فيه رسمياً قبولها بمدأ ايزنهاور للحصول على المساعدات المنصوص عليها في المشروع وعندما عرض موقف الحكومة هذا امام المجلس النيابي لتصديقه في التاسع من نيسان 1957 حاز موافقة ثلاثون صوتاً من مجموع اعضاء المجلس البالغ عددهم اربعة واربعين صوتاً وتغيب عن الجلسة سبعة اصوات مع معارضة صوت واحد فيما قدم مجموعة من النواب استقالتهم (52)،احتجاجاً على موافقة الحكومة على المشروع (53) .

اما موقف الرآي العام اللبناني فقد تجسد بالرفض القاطع لمشروع ايزنهاور ومعارضته الشديدة لسياسة كميل شمعون ووقف كثير من الزعماء السياسيين ضد هذا المشروع ، وتم

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تشكيل جبهة معارضة أطلق عليها اسم جبهة الأتحاد الوطني وتكونت من مجموعة من القوى الوطنية والإسلامية اللبنانية ، وكان من ابرز زعمائها (كمال جنبلاط ،حميد فرنجيه ،حسين العويني،صائب سلام ،وعبد الله اليافي ،صبري حمادة ،فيليب نقلا واحمد الأسعد).اذ عبرت هذه الجبهة عن رفضها لسياسة الأحلاف ورفضت انضمام لبنان الى حلف بغداد و مشروع ايزنهاور ،وكذلك قررت الجبهة الوقوف بوجه سياسة الحكومة المنحازة للغرب (54) وكذلك وجوب الأبتعاد عن سياسة الأحلاف لأنها شكل من اشكال الهيمنة الأستعمارية على المنطقة العربية .وقد عقد هؤلاء اجتماعاً جماهيرياً في بيروت دعوا من خلاله الحكومة الى التزام الحياد التام ورفض القواعد الأجنبية وتجنب كل ما يمس استقلال لبنان وسيادته (55)،،واصدرت هذه الجبهة البيانات التي تهاجم المسئولين وتندد بسياساتهم ،وقد اكد هؤلاء ان موافقة الحكومة على مبدأ ايزنهاور تعد خروجاً على مبادىء الميثاق الوطني عام 1943 والذي يفرض على الحكومة التزام الحياد الأيجابي بين الغرب والشرق (56).وذلك فيما ينص على سياسة (لاشرق ولا غرب) بالنسبة الى لبنان،فيما اتهمت الحكومة زعماء المعارضة بمسايرتهم لسياسة جمال عبد الناصر خروجاً عن الميثاق الوطني اللبناني الذي يعتمدعلى عدم الأنحياز لا الى الشرق ولا الى الغرب(57).

خرجت المظاهرات التي تطالب بالمحافظة على استقلال لبنان التام واخذت الصحف تهاجم المسؤلين وتندد بسياستهم فوقفت جميع الديانات والطوائف ضد كميل شمعون ورئيس حكومته سامي الصلح(58) .كما دعت الجبهة الوطنية في الحادي عشر من نيسان 1957 الى اعلان الأضراب العام احتجاجاً على موافقة الحكومة على مشروع ايزنهاور ،فأدى ذلك الى أضطراب الأمن مما ارهق السلطة كثيراً في محاولتها لأعادة الوضع الى نصابه (59).وقد أشتد ازر المعارضة بأنضمام البطريريك (بولس المعوشي) اليها(60).

عدت الولايات المتحدة الأمريكية ان السياسة التي انتهجتها الحكومة المصرية ضربة لمشروع ايزنهاور ،وحاولت تحجيم الدور المصري بالضغط على حليفتها سوريا التي كانت رافضة لمشروع ايزنهاور ايضاً ،فبذلت جهدها لضرب سوريا وتم لها ذلك بعد ان ايدت كل من الأردن ولبنان ذلك المشروع(61) ،فقد ساهمت عدة احداث متتالية في تفجير الأزمة بين البلدين ففي السادس من اب عام 1957 وقعت سوريا والأتحاد السوفيتي في موسكو اتفاق تعاون وعدت فيه الحكومة السوفيتية بمساعدة الحومة السورية في جهودها لتطوير مشاريع الري والنقل (62) ،ولكن هذه الأتفاقية تمت بدون فرض أي قيد سياسي على سوريا ،أي أذا لم يفرض السوفيت أي قيود على سوريا اية شروط سياسية مثلما فعلت باقي الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ،ويبدو ان السبب يكمن في ان الأتحاد السوفيتي اراد من وراء عقد تلك الأتفاقية الحصول على موطيء قدم في المنطقة العربية التي خضعت ولسنوات طويلة لسيطرة الدول الغربية سياسياً واقتصادياً ،وقد حملت هذه الاتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية على الأعتقاد بأن هناك اتفاق عسكري بين الطرفين لم يعلن عنه(63) .

خططت الولايات المتحدة الأمريكية لأنقلاب تقوم به المعارضة السورية يعمل بدوره على اسقاط الحكومة الوطنية على ان تعزز هذا الأنقلاب بتحركات عسكرية على الحدود التركية والعراقية والأردنية واللبنانية ،وان يقوم الأسطول السادس بتحركات بحرية امام الساحل السوري اذا ما اقتضى الأمر ذلك ،بيد ان المؤامرة فشلت لأن بعض الضباط السورين الذين تم الأتصال بهم ابلغوا الحكومة السورية بما يدبر ضدها ، وكان هذا بمثابة السبب المباشر للأزمة السورية الأمريكية ،وقد اعلنت الحكومة السورية في الثاني عشر من اب عام 1957 انها اكتشفت محاولة أمريكية للإطاحة بنظام الحكم في سورية ،وطالبت الحكومة السورية بمغادرة ثلاثة من أعضاء البعثة الدبلوماسية الأمريكية الأراضي السورية خلال اربع وعشرين ساعة ،وكرد فعل على تلك الاتهامات السورية دعى الرئيس

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ايزنهاور الى اجتماع في البيت الأبيض لمناقشة ردود الفعل الملائمة ،فتم الاتفاق على ضرورة ان تعلن الحكومة الأمريكية ان الدبلوماسيين السورين في واشنطن أشخاص غير مرغوب فيهم ، وفي الوقت نفسه اعلنت الخارجية الأمريكية نفسها الضلوع بأية محاولة لقلب نظام الحكم في سوريا(64)، بيد ان اسقاط الحكم في سوريا لن يتم الا بالتدخل المسلح ، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى انتهاج أسلوب جديد تمثل بمحاولتها استعداء جاراتها ضدها ،فانتدبت لذلك لوي هندرسون وكيل وزير الخارجية الأمريكية لزيارة عدد من الدول المجاورة لسورية من اجل اقناعها ،فأثارت هذه الزيارة معارضة شديدة لدى مصر التي وصفت هندرسون بأنه (خبير في الأنقلابات العسكرية) (65).

استقبل كميل شمعون ووزير خارجيته شارل مالك المبعوث الأمريكي لوي هندرسون LOY Henderson من دون التشاور مع سورية وقام شارل مالك بمناشدة ادارة ايزنهاور بقلب نظام الحكم في سورية ،وقال الى المبعوث الأمريكي ان لبنان المناصر للغرب لايمكنه أن يتعايش مع سورية محايدة او ذات توجه شيوعي ،وفي المقابل شجبت وزارة الخارجية السورية شمعون لأنه يخدم المخططات الأمبريالية والصهيونية (66).

وادى موقف شمعون من سورية الى زيادة التوتر في العلاقات المصرية – السورية مع لبنان وعمق الأنقسامات اللبنانية ،فقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية تمارس ضغوطاً ضد سورية ،واقنعت تركيا بحشد خمسة فرق عسكرية على الحدود السورية بحجة ان التغلغل الشيوعي في سورية بات يهدد الحكومة التركية مما ادى الى حدوث ازمة بينها وبين سورية كادت ان تسفرعن حرب بين البلدين ، ومن جانب مصر فقد وقفت مع سورية في محنتها ،فأكد جمال عبد الناصر بأنه على استعداد تام لمساندة سورية ودعمها عسكريا ومادياً واعلامياً (67)،

وبهذا دعت الحكومة المصرية في ايلول عام 1957 العقيد عفيف البرزي رئيس اركان الجيش السوري لزيارة القاهرة لمعالجة الأزمة الناشئة على حدودها مع تركيا فتم في هذه الزيارة توقيع اتفاق بين الحكومتين المصرية والسورية يقضي بأرسال قوات مصرية الى الأراضي السورية للمشاركة في الدفاع عن الحدود السورية من الخطر التركي الذي بات يهدد ها ،فمنذ الأزمة اعرب عبد الناصر عن تضامنه مع سورية ووعد بدعم نظام الحكم في دمشق دون قيد او شرط ضد أي تهديد خارجي وقد صرح بهذا قائلاً (ان أي هجوم على سورية سيعتبر هجوماً على مصر) ،ووصلت القوات المصرية الى ميناء اللاذقية السوري في الثالث عشر من تشرين الأول عام 1957 لمساندة الجيش السوري ورفع معنوياته فكانت هذه الخطوة محاولة من جانب مصر لتفويت الفرصة على الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى(68) الى الضغط عليها من اجل تغير سياستها وقبول المشروع بحجة السيطرة الشيوعية والمد السوفيتي المتزايد في المنطقة العربية (69).

سخرت الحكومة المصرية اذاعاتها وصحفها للتشهير بفضيحة التأمر الأمريكي التركي على سلامة حدود وامن سورية (70) ،وخطت الحكومة المصرية خطوات دبلوماسية باتجاه تعزيز العلاقة مع المملكة العربية السعودية على الرغم من تأيد الأخيرة لمشروع ايزنهاور سعياً الى تفويت الفرصة على الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف الى دخول المنطقة العربية والسيطرة عليها ،فقد اشاد جمال عبد الناصر في حديث مع التلفزيون البريطاني بمواقف الملك سعود ولاسيما اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ،كما قامت الحكومة المصرية بتسليم المملكة العربية السعودية عدد من اسراب الطائرات المتفق عليها من قبل لرأب الصدع الناشيء في علاقات البلدين والذي احدثة المشروع الأمريكي فأجبر التضامن السوري- المصري على انسحاب تركيا في نهاية تشرين الثاني ،وفشلت كل محاولات الضغط عليها لإدخالها في مشروع ايزنهاور(71) .

وتقيماً للموقف المصري من مشروع ايزنهاور يمكننا القول بأن مصر وقفت بالضد من هذا المشروع على الرغم من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي يحملها هذا المشروع

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

،ذلك ان جمال عبد الناصر كان يعده امتداداً لحلف بغداد ولكن بطريقة أذكى ،فتولدت لدى جمال عبد الناصر قناعات بأن مشروع ايزنهاور يستهدف القومية العربية التي تتبناها مصر بعد ان ركز على الخطر الشيوعي تاركاً الخطر الأكبر على الأمة العربية الا وهو اسرائيل ، اما موافقة الحكومة اللبنانية على مشروع ايزنهاور كانت اشد وقعاً على الأمة العربية من الموافقة على حلف بغداد (72)،وذلك لأن حلف بغداد هو وثيقة موقعة تعمل في ضوئها الأحلاف المشتركة في الحلف ،الأ ان مشروع ايزنهاور هو تدخل امريكي مباشر في المنطقة وتمثل ذلك في السلطة الأمريكية الجديدة التي طرحتها لملء الفراغ وكان فوستر دالاس(73) وزير الخارجة الأمريكية المهندس لهذه السياسة (74).

لهذا نجد العلاقات السياسية المصرية السورية مع لبنان مابين 1957- 1958 شهدت اختلافاً في الأراء والأفكار ،لأن كميل شمعون وحكومته اتبعوا سياسة موالية للغرب ولاسيما في قبولهما للأحلاف الغربية وهذا مالاترضاه مصر وسورية لأن هذه الأحلاف تستهدفها بالدرجة الأساسية ،والذي زاد من توتر العلاقات بينهم هو رفض كميل شمعون الوحدة المصرية السورية ورفض الأعتراف بها وهذا ما ستناوله لاحقاً.

المبحث الثالث:العلاقات اللبنانية – المصرية 1958- 1959

- الوحدة المصرية- السورية 1958 وموقف الحكومة اللبنانية منها .

تدهورت العلاقات اللبنانية - المصرية ووصلت الى طريق مسدود بعد ازمة السويس1956 ومشروع ايزنهاور 1957 التي احدث انقسام في السياسة العربية وظهور معسكرين الأول تقوده مصر واخر يقوده العراق ،ففي الوقت الذي وقفت فيه الحكومة اللبنانية الى جانب الحكومة العراقية انذاك ، ووقفت الحكومة السورية الى جانب المعسكر المصري ،وتطورت العلاقات الأخيرتين الى توحيد مواقفهما من القضايا السياسية في المنطقة العربية وتوحيد القيادة العسكرية(75) .

وكان لموقف مصر واحتجاجها على الحشود التركية على الحدود السورية وتنديدها بالتهديدات العسكرية التي تزعمتها حكومة انقرة والتي عدت أي اعتداء يقع على سورية هو اعتداء عليها ،كل ذلك كان له اثر كبير في زيادة التقارب السوري المصري (76)،ففي الثاني والعشرين من تموز 1957 أعلن جمال عبد الناصر ان العالم العربي ما زال يواجه إخطاراً خارجية ،وأولها هو الخطر على سورية ،واكد ان مصر لايمكن ان تنسى وقوف سورية الى جانبها ابان العدوان الثلاثي ،واكد عبد الناصر ايضاً استعداد حكومته للدخول في مفاوضات من اجل تحقيق الوحدة مع سورية(77)، وتشكل وفدسوري(78) في اوائل اذار 1957زار مصر لمقابلة جمال عبد الناصر للتفاوض من اجل اقامة اتحاد فدرالي (79) .

وشهد عام 1957 تطوراً كبيراً في المواقف المتبادلة بين سورية ومصر فأشار عبد الناصر في خطابه امام مجلس الأمة المصري يوم الثاني والعشرين من تموز1957 الى الموقف السوري المشرف من العدوان الثلاثي ودعوة سورية للأتحاد مع مصر(80) ،واثناء وجود الوفد البرلماني السوري في القاهرة في تموز 1957 ابلغهم عبد الناصر ان الحكومة المصرية مستعدة للدخول في مباحثات مع الجانب السوري لتحقيق الإتحاد بين مصر وسورية" فوراً"(81).

دفعت هذه الأحداث والتطورات الرئيس السوري شكري القوتلي الى الأدلاء بتصريح جاء فيه (ان الوحدة نرتقب تحقيقها في القريب العاجل وأننا نريدها ان تقوم على أسس علمية قانونية سليمة) ،وأكد أهمية الخطوات والاتفاقيات العسكرية والاقتصادية والثقافية التي تمهد لقيام الوحدة بين مصر وسورية(82) ،وعقد مجلس الأمة المصري برئاسة محمد انور السادات اجتماعاً مع الوفد السوري الذي زار القاهرة برئاسة أكرم الحوراني في الثامن عشر من تشرين علم 1957 اكد المجتمعون على أن الإتحاد بين مصر و سورية هو من اجل المثل العليا للقومية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

العربية (83) ،وتقرر في هذه الجلسة الموافقة على قيام الأتحاد بين مصر وسورية وصدر بياناً مشتركاً تضمن الأشارة الى تأيد الدستورين المصري والسوري على انهما جزء من الأمة العربية ،ودعى المجتمعون القطرين للدخول في مباحثات مشتركة لتنفيذ الأتحاد فوراً(84) .

وفي الثامن عشر من كانون الثاني علم 1958 سافر وفد سوري الى القاهرة برئاسة عفيف البرزي ،وفي السابع عشر من كانون الثاني علم 1958 وصل وفدسوري برئلسة وزير الخارجية صلاح الدين البيطار وبعد اجتماعات مطولة عقدت مع جمال عبد الناصر تم الأتفاق على اقامة وحدة اندماجية بين مصر وسورية (85)،وكان عبد الناصر وحده الذي يفرض الشروط ،وقد وافق الوفد السوري على شروط عبد الناصر(86) .

وفي الأول من شباط علم 1958 عقد اجتماع مشترك بين الحكومتين المصرية والسورية برئاسة شكري القوتلي وجمال عبد الناصر واعلن عن قيام الوحدة العربية بين القطرين في جمهورية واحدة اطلق عليها اسم الجمهورية العربية المتحدة (87)،على ان يجري استفتاء وتم الأتفاق على ترشيح جمال عبد الناصر لرئاسة الدولة الجديدة،وبعد الأستفتاء كانت النتائج لصالح جمل عبد الناصر في مصر 99% وفي سورية 98% ،وهكذا اصبحت سورية بعد ذلك تدعى الأقليم الشمالي الذي يشكل جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة(88) ،وهكذا أنبثقت اول تجربة للوحدة العربية واطلق على الدولة الجديدة اسم الجمهورية العربية المتحدة(89) .

استقبلت الجماهير العربية اعلان الوحدة بين مصر وسورية بموجة عارمة من التظاهرات المؤيدة لهذه الوحدة ،اذ طافت شوارع المدن العربية مسيرات كبيرة تقودها شخصيات قومية للتعبير عن مدى سرورها وإعجابها بالخطوة الجبارة التي خطتها الحكومتان المصرية والسورية(90) اما الموقف اللبناني فقد عبر الشعب عن فرحه بقيام الجمهورية العربية المتحدة من خلال احتفالات كبيرة اقيمت في العاصمة بيروت وباقي المدن اللبنانية وأكد المحتفلون على ضرورة توحيد كل الأقطار العربية لضمان سلامتها والحفاظ على استقلالها(91).

وقد طالبت الأحزاب السيا سية في لبنان كميل شمعون بأعلان موقفه الرسمي من الوحدة اسوة بباقي الزعماء العرب ،واكدت على ان الوحدة هي القاعدة الأساسية لحركة التحرير العربي(92) ،اما موقف الحكومة فقد اكتفى كميل شمعون بتقديم التهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر ،وكان من المقرر ارسال وفد الى الجمهورية العربية المتحدة برئاسة سامي الصلح ،لكنه واجه معارضة شديدة من قبل كميل شمعون الذي اصدر قراراً منع فيه اقامة احتفالات مؤيدة للوحدة واعلن انه على استعداد لقمع تلك الأحتفالات وتفريقها بالقوة ،ورغم هذه القرارات الصارمة طافت شوارع لبنان مظاهرات كبيرة مؤيدة للوحدة ولجمال عبد الناصر ،وخاصة بعد تكذيب الأدعاءات التي ادعتها وسائل الأعلام العربية بأن هناك نية لدمج لبنان بالجمهورية العربية المتحدة بالقوة فعلى العكس اكدت احترامها لأستقلال وسيادة لبنان(93).

ان الموقف الشعبي في لبنان كان يعبر عن المشاعر القومية تجاه الوحدة فقد ساند اللبنانيون الوحدة وتمنوا الأنضمام اليها ،ولكن اصرار كميل شمعون على محاربتهم والحد من نشاطهم منعهم من تحقيق رغباتهم ،مما اثار سخط الجماهير العربية في لبنان وادى في نهاية المطاف الى صدامات مع القوات الحكومية (94).

- **الأزمة اللبنانية 1958 وموقف الحكومة المصرية :**

ادى قبول الحكومة اللبنانية لمشروع ايزنهاور على اعتقاد معارضوا كميل شمعون بأنه لم ينتهك حياد لبنان التقليدي فقط وانما وضع لبنان في صف الغرب ضد مصر وسورية ،وكانت انتفاضة علم 1958 رداً مباشراً على النفوذ الأجنبي وعلى تبعية لبنان على حد قول ابرز

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

زعماء المعارضة(95) وهم رشيد كرامي(96) وصائب سلام وكمال جنبلاط (97).

ادت عناصر الأستخبارات المركزية الأمريكية دوراً بارزاً في تتأجيج الخلافات في لبنان والزيادة من حدة التوتر الناجم عن الأجراءات التعسفية التي قامت بها الحكومة اللبنانية للحد من الشعور القومي المؤيد للوحدة المصرية السورية(98) .

قام رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون بمحاولة اجراء تعديل على الدستور اللبناني بما يسمح بتجديد مدة رئاسته مرة ثانية سعياً منه لمواجه التأثيرات التي افرزتها قيام الجمهورية العربية المتحدة على لبنان والمد القومي الناصري الذي اصبح مجاوراً للبنان لاسيما وان وجود عدد كبير من الموالين للرئيس شمعون داخل مجلس النواب اللبناني يجعل من مسألة تعديل الدستور يضمن له تجديد مدة رئاسته امراً غير صعب (99)، الأمر الذي زاد من حدة الأضطرابات الداخلية في لبنان ،فقد خرجت مظاهرات في جميع المدن اللبنانية في الثامن من ايار عام 1958 والتي كان للجمهورية العربية المتحدة دوراً بارزاً فيها ،فكانت طرابلس نقطة بداية الأضطرابات التي امتدت بعدها الى المدن اللبنانية في الشمال والشمال الشرقي ومن ثم الى لبنان الجنوبي(100) ،ذلك ان جمال عبد الناصر وعبد الحميد السراج اللذان يوجهان سياسة الجمهورية العربية المتحدة نحو الوحدة العربية لم يرغبا في تجديد فترة رئاسة كميل شمعون الموالي للغرب ،فقد قام عبد الحميد السراج بأقناع جمال عبد الناصر بتقديم المساعدات للمعارضة اللبنانية لتتمكن من اسقاط حكم كميل شمعون ،فأرسلت المساعدات العسكرية المتمثلة بالأسلحة والعتاد لتصل الى المعارضة اللبنانية عن طريق الأقليم الشمالي ،فضلاً عن المساندة الأعلامية التي قدمتها صحف الجمهورية العربية المتحدة في دمشق والقاهرة لهذه المعارضة واصفة أياها بالثورة ضد الحكم الموالي للغرب(101) .

تحولت المظاهرات في نهاية الأمر الى اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والقوات التي انزلتها الحكومة اللبنانية لقمع هذه المظاهرات (102)بعد ان قامت بنسف خطوط البترول العراقي في طرابلس كما احرقت المكتبة الأمريكية وسقط عشرات المتظاهرين .وعلى اثر ذلك طالب قادة القوى الوطنية المعارضة في لبنان كميل شمعون بالأستقالة عن منصة كرئيس لجمهورية لبنان ،والعمل على تشكيل حكومة امن وطني تتولى المسؤولية الى حيث موعد اجراء الأنتخابات الجديدة ،لكن كميل شمعون رفض ذلك واتهم الجمهورية العربية المتحدة بأنها وراء هذه الأضطرابات عن طريق تحريضها لمواطنيها السورين المقيمون في لبنان للأشتراك فيها .فأصدر قرار ابعد بموجبه عدد كبير من المواطنين السورين من لبنان ،كما اتهمت الحكومة اللبنانية الجمهورية العربية المتحدة بأنها وراء الدعم العسكري والمالي الذي حصلت عليه المعارضة اللبنانية مؤكدة ان الأنفجار والحرائق التي وقعت في المدن اللبنانية هي الأخرى من تدبير الجمهورية العربية المتحدة التي حاولت جاهدة التدخل في شؤن لبنان الداخلية (103).

تعاقبت الأوضاع في لبنان وتدهورت الحياة السياسية في ارجاء البلاد وترافق ذلك مع تصاعد الضغط على حكومة الرئيس كميل شمعون الذي لم يحض بمساعدة الجيش وقائده فؤاد شهاب لقمع الأنتفاضة بالأتصال بالسفير الأمريكي في لبنان شاكياً تدخل الجمهورية العربية المتحدة في الشؤون اللبنانية (104)،وطالباً منه مساعدة حكومة لبنان بأرسال قواتها لحفظ الأمن والأستقرار وحماية الحدود اللبنانية من تدخلات الجمهورية العربية وعد أي تأخير في تقديم الدعم له تخلياً عن الدول الحليفة للغرب بما في ذلك الأردن والعراق(105). وربما يدفعهم ذلك للوقوع في تأثير دائرة الأتحاد السوفيتي ،وقد رد السفير الأمريكي بأن الدلائل المقدمة في لبنان فيما يتعلق بالشؤون الداخلية ليس نهاية مستبعدة ،في الوقت نفسه لمح لأحتمال تطبيق (مشروع ايزنهاور) بأنزال مشاة الأسطول السادس الأمريكي الى الأراضي اللبنانية ولكن حكومة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الولايات المتحدة الأمريكية اخذت تميل بالتدريج نحو التدخل ولاسيما بعدما هاجم الثوار مكتب الأستعلامات الأمريكي في طرابلس(106)،وقامت حكومة الولايات المتحدة بالضغط على قائد الجيش اللبناني فؤاد شهاب(107) من اجل حمله على التدخل ،فشعر جمال عبد الناصر بخطورة الوضع في لبنان فتحرك سعياً منه لمنع التدخل العسكري الأمريكي في لبنان فبعث رسالة الى البطريرك اللبناني (وسل ا لمعوشي)نقلها اليه عبد الحميد غالب سفير الجمهورية العربية المتحدة في بيروت ،مفادها انه يخشى ان تتحول أزمة تجديد رئاسة الجمهورية في لبنان الى حرب اهلية بين المسلمين والمسيحين في لبنان ،وانه يعد نفسه مسؤلاً عن جميع العرب سواء كانوا مسلمين او مسيحين مؤكداً له في هذه الرسالة بأن الدماء التي تراق في شوارع المدن اللبنانية غالية ولايمكن السكوت عليها طالباً منه التدخل لحل الأزمة ومنع اراقة الدماء(108) ،اثرت هذه الرسالة بشكل مباشر في البطريرك اللبناني الذي قابل بدوره السفير الأمريكي ماكلينتوك وطلب منه الكف عن التدخل في شؤون لبنان مؤكداً له انه يعد التدخل الأمريكي هو نصرة الفرد ضد شعب قاصداً بهذا الفرد كميل شمعون والشعب هو الشعب اللبناني (109).

وفي الثالث عشر من ايار 1958 تباحث الرئيس الأمريكي ايزنهاور ووزير خارجيته دالاس حول مدى امكانية استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لطلب المساعدة اذا ما تقدم رسمياً كميل شمعون (110)،واتجه موقف الرئيس الأمريكي صوب التمهيد للتدخل فقد صرح ايزنهاور بما يلي (أن وراء كل شيء يجري في لبنان الشيوعين وهم المسؤلون اولاً واخيراً عن المشكلة).(111) ، وبهذا التصريح ناقض وزير خارجيته دالاس الذي اعلن ان هناك خطأ كبيراً ارتكبه شمعون حيث حاول تجديد مدته الرئاسية مما زاد في حدة الصراعات بين الطوائف وكان دالاس يرى ان ارسال قوات امريكية الى لبنان من شأنه ان يحدث ردة فعل غير مأمونة في الشرق الأوسط اذا يحتمل تفجير انابيب النفط المارة بسوريا وغلق قناة السويس وانتشار موجة روح العداء للولايات المتحدة بين الجماهير العربية الأمر الذي قد يؤدي الى زعزعة الأستقرار في كل من الأردن والعراق وحدوث ردة فعل قوية من الأتحاد السوفيتي،كما اكد بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن ترسل قواتها الا اذا طلبت الحكومة اللبنانية ذلك وان حكومته تترك أي أجراء في الأمم المتحدة الى حكومة لبنان وفي ذلك ايعاز الى حكومة لبنان بتقديم شكوى ضد الجمهورية العربية المتحدة الى الأمم المتحدة .

أستجابت الحكومة اللبنانية الى هذا التوجيه وقدمت شكواها الى الجامعة العربية في الحادي والعشرين من ايار 1958 اتهمت فيه الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية والذي يعد تجاوزا واضحاً على ميثاق الجامعة العربية(112).

وعلى اثر هذه الأحداث قدم كميل شمعون شكوى الى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة يتهمها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية ودعم الأنتفاضة الشعبية ولكن الشعب ادان تصرفات شمعون وحكومته فأصدرت الهيئات والأحزاب السياسية بياناً تستنكر فيه الشكوى التي قدمت الى مجلس الأمن ،كما وأعرب مفتي الجمهورية وشيخ الدروز وانصار السلم في لبنان عن ادانتهم لمحاولات الحكومة ومزاعمها حول تدخل الجمهورية العربية المتحدة في الأنتفاضة اللبنانية ،وعدوا هذه الشكوى ماهي ألا ذريعة اتخذت من اجل السماح للقوات الأمريكية بالنزول في لبنان (113) ،و طالبت الجامعة العربية كميل شمعون بسحب الشكوى ،وناشدت الأطراف في لبنان بوضع حد لأراقة الدماء ،ولكن الحكومة لم تهتم بذلك فقررت المضي بشكواها في مجلس الأمن ، والتي لاقت تأيداً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدت الأمريكية ،وكان لفاضل الجمالي ممثل العرا ق في ا لمجلس الموقف نفسه (114). وقد ارسل مجلس الأمن لجنة تحقيق في اسباب الأنتفاضة ،وبعد انتهائها من عملها رفعت اللجنة تقريرين الى مجلس الأمن اثبتت فيها ان ليس للجمهورية العربية المتحدة أي تدخل في الأنتفاضة وان

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأسلحة المستعملة ليست مصرية وسورية ،وانما هي ايطالية وفرنسية(115) .

وأزداد الموقف توتراً وساءت العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة بعد ان قامت الحكومة اللبنانية بطرد سفير الجمهورية العربية المتحدة في بيروت بحجة مساعدته للثوار في المال والسلاح، بيد ان الأوضاع الداخلية في لبنان شهدت نوعاً من الهدوء والأستقرار ،بعد ان اعلن كميل شمعون في الثلاثين من حزيران عام 1958 تخليه عن فكرة تجديد مدة رئاسته (116)، وقام كميل شمعون بتقديم الطلب رسمياً واستجابت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المرة وانزلت في الخامس عشر من تموز جنود البحرية في بيروت ويصل مجموعها الى خمسة عشر الفاً من الجنود وعززت هذه القوة من الأسطول السادس الأمريكي (117)،وعددها سبعون سفينة وتحمل اربعين الفاً من الجنود وانزلت القوات البريطانية في الأردن وطلبت الولايات المتحدة الأمريكية عقد جلسة لمجلس الأمن اذ قام مندوب الأتحاد السوفيتي بمهاجمة الأنزال الأمريكي في لبنان والبريطاني في الأردن وعدها تدخلاً سافراً في شؤون المظلة(118) .

ادعت تلك القوات انها جاءت لحماية لبنان من الخطر السوفيتي الذي بينت انه يستعد لأحتلال العراق والأردن ولبنان ،وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان الحكومة اللبنانية وافقت على مشروع ايزنهاور وان من حقها طلب المعونة العسكرية تنفيذاً لهذا المشروع ،فكان هذا التصريح محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية لأضفاء الشرعية على تدخلها في لبنان وأنزال قواتها العسكرية فيها(119).

ظهر واضحاً ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة وقفت بالضد من سياسة كميل شمعون المنصاعة للغرب ،في ازمتها التي نشبت على اثر محاولة شمعون بتمديد مدة رئاسته مرة ثانية فأمدت المعارضة اللبنانية بكميات من الأسلحة سعياً منه لأسقاط حكم شمعون الذي طلب المساعدة الأمريكية ،فوصلت بناءاً على ذلك قوات عسكرية امريكية الى لبنان الأمر الذي اثار معارضة حكومة الجمهورية العربية المتحدة التي طالبت في المحافل الدولية بجلاء القوات الأمريكية عن الأراضي اللبنانية (120).

وبذلك شهدت العلاقات اللبنانية المصرية 1956- 1959 توتراً نتيجة اختلافهما بشأن احداث وقضايا مهمة كانت تعيشها الأمة العربية ، ومن تلك الأحداث استمالت المعسكر الغربي ،وقد افتضحت سياسة شمعون حين ايد فكرة الأنضمام الى حلف بغداد ،فأستدعى بذلك مصر ومن ثم سورية ،ولم يقتصر الأمر على اعتناق عبد الناصر وشمعون اراء متعارضة حول القضايا الأساسية التي كانت تقسم الوطن العربي الى شطرين ،بل كان الأمر يتمثل ايضاً بوجود تصادم خطير في نوعية الشخصيتين.

الخاتمة

ان واقع دراستنا يبين لنا طبيعة العلاقة السياسية بين لبنان ومصر التي كانت خاضعة لبعض التأثيرات التي شهدتها منطقة المشرق العربي في هذه المدة ، فبعد احداث 1956 اظهرت الحقائق ان الحكومة المصرية سارت على سياسة تضمن لها تزعم العالم العربي ،فمن خلال دراستنا نرى بأن الحكومة المصرية وقفت بالضد من الأحلاف الدفاعية ومنها مشروع ايزنهاور 1957 الأمر الذي قادها الى الدخول في نزاعات سياسية مع بعض الدول الموالية للغرب لاسيما لبنان الذي ايد هذا المشروع والذي كان ينوي ربط الدول العربية بعجلة الأحداث الغربية وهذا ما قاد العلاقة بين البلدين نحو التدهور ، كما ان موقف الحكومة المصرية الى جانب المعارضة اللبنانية عندما حدثت الأزمة اللبنانية عام 1958 كان خاضعاً لتأثيرات تمثلت بتدهور علاقاتها مع الحكومة اللبنانية انذاك على اثر وقوف الأخيرة بالضد من الوحدة المصرية - السورية وارتباطها بالسياسة المعادية للقومية العربية التي تتبناها مصر.

المصادر

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1- جمال عبد الناصر : عسكري وسياسي مصري ،ولدة ببلدة الخطاطبة في 15 كانون الثاني 1918 ،والتحق بالكلية الحربية عام 1937 وفي عام 1951 اشترك في معركة القناة ،وفي العام نفسه منح رتبة مقدم وفي تشرين الثاني عين مدرساً في كلية اركان الحرب .كان يقوم بتنظيم الجهاز السري لمنظمة الضباط الأحرار وعندما أعلنت الجمهورية عين نائب رئيس الوزراء وفي 24 شباط 1954 عين رئيساً لمجلس الوزراء لفترة قصيرة وفي 23 حزيران 1956 انتخب رئيساً لجمهورية مصر العربية ،وعندما قامت الجمهورية العربية المتحدة1958 عين اول رئيس لها للتفاصيل انظر :احمد عطية الله ، القاموس السياسي ،ط3 القاهرة،1968 ، ص391.

2- طاهر محمد نسيم ،ارفعوا ايديكم عن لبنان والأردن ، مكتبة الشعب ، كربلاء ،1958،ص 58؛ د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، 311/4801 تقارير السفارة العراقية في القاهرة في الأول من آب 1956 ،و33،ص50.

3- حسين حمد عبد الله ،صولاغ ، التطورات السياسية في لبنان 1941- 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1990 ،ص156.

4- د.ك.و،البلاط الملكي ،2688 /311،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ،المرقم س415/2/1 بتاريخ 1955/21/8، و6،ص9.

5- د.ك.و،البلاط الملكي 311/4803، التقرير المرفوع من السفارة العراقية في لندن الى وزارة الخارجة المرقم 467/ 3/6، بتاريخ 1 /1956/8،و4،ص18؛احمد يوسف الفرعي ،السلوك الدولي في ازمة السويس ،مجلة السياسة الدولية ،السنة الثانية ، العدد 1 ،1966،ص186؛ فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية ،دار النشر العربية ، بيروت ،1959،ص62.

6- طاهر محمد نسيم ، المصدر السابق ،ص 8.

7- حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق، ص 157.

8- محمد مهدي كبة ،مذكراتي في صميم الأحداث 1918-1958 ، دار الطليعة ،بيروت ،1956،،ص 415-416.

9- د.ك.و،البلاد الملكي 311/4803،تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ،المرقم ح/4013/4013/ 14 بتاريخ 4 اب 1956،و19،ص56.

10- وزارة الدفاع المصرية هيئة البحوث العسكرية ، حرب العدوان الثلاثي على مصر، ج1 ، مطبعة الأهرام التجارية ، القاهرة ، خريف 1956، ص46.

11- كميل شمعون : من مواليد دير القمر ، تلقى علومه في لبنان وفرنسا ، درس القانون والاقتصاد السياسي، تقلد منصب الوزارة في عامي 1938 و 1943 ، تولى رئاسة الجمهورية بين عامي 1952-1958 وقد انتهى حكمه بانتفاضة شعبية ضد محاولة الاستئثار بالحكم والميل الى الاحلاف المعادية لحركة التحرر العربي . للتفاصيل انظر. :احمد عطية الله ، المصدر السابق، ص984.

12- الأهرام ، العدد 25450، 9اغسطس 1956.

13- حسين حمد عبد الله صولاغ ، ، المصدر السابق ،ص 161.

14- صائب سلام :سياسي لبناني ولد عام 1905 في اسرة عرفت بعدائها للتبعية العثمانية والأنتداب الفرنسي درس بجامعة بيروت وانتخب عضواً بمجلس النواب اللبناني منذ عام 1943 اشترك في وزارة رياض الصلح وزيراً للداخلية ثم تزعم في عام 1950 ا لحركة التي طالبت بتخلي بشارة الخوري عن رئاسة الجمهورية ثم اصبح وزيراً للدولة في عهد رئاسة كميل شمعون عام 1952 اصبح رئيساً للوزراء عام 1960 ، احمد عطية عبد الله ،المصدر السابق،ص710.

15- الأهرام ، العدد 25452، 11 اغسطس 1956.

16- جريدة الأهرام ، العدد 25454 ،13اغسطس 1956.

17- جميل صبر المرسومي، العلاقات السياسية – المصرية 1946- 1958 ، اطروحة دكتورا غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 1998، ص 238؛الأهرام ، العدد 25456،15 اغسطس 1956 ؛ احمد محمودي، موقف جامعة الدول العربية ولبنان من حرب السويس لعام 1956، تاريخ العرب والعالم (مجلة)، السنة 22،العدد 196، دم، 2002،ص 78.

18- اعلنت الدول الثلاث العدوان الثلاثي على مصر فبدأت اسرائيل الصفحة الأولى من العدوان على حدود مصر الشمالية في 29 تشرين الأول 1956 وأتمت بريطانيا الصفحة الثانية بأنزال قواتها البحرية والجوية في بعض مدن القناة في 31 تشرين الأول 1956 واسهم الأنذار السوفيتي الذي وجهته الى كل من بريطانيا وفرنسا ، الذي هدد فيه بالتدخل في حال عدم وقف القتال فضلاً عن الضغط الأمريكي عليها

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وصمود الشعب المصري بوجه هذا العدوان في وقف الأعتداء ،عبد العظيم رمضان ، المواجهة المصرية – الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949- 1979 ،د.د ، القاهرة ،1982 ، ص84؛ د.ك. و،البلاط الملكي 311/4801،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية، المرقم 188/14/1، بتاريخ 1956/8/6 ،و56،ص81)؛ د.ك.و ،البلاط الملكي 311/4804،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية، المرقم 393/24/268/4، بتاريخ 1956/8/12،و3،ص815.

19 – حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص158.

20- جميل صبر سعيد المرسومي ، المصدر السابق ، ص 250.

21- امين سعيد ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دارالهلال ،دم ، دت ، ص111.

22- المصدر نفسه ، ص 111.

23- شكري القوتلي : سياسي سوري بارز ولد عام 1891 ،وكان من اعضاء جمعية الفتاة العربية المناهضة للأتراك ،شارك مع الأمير فيصل في ادارة الدولة العربية في دمشق ما بين عامي 1918-1920 ،وشارك في الثورة السورية الكبرى ،وكان من ابرز قادتها ،وهو عضو مهم في الكتلة الوطنية ،واصبح وزيراً للمالية في عهد الحكومة الوطنية عام 1936 ،واصبح رئيساً للجمهورية السورية عدة مرات منها عام 1943 وعام 1955 ،وتمت في مدة رئاسته الوحدة المصرية السورية عام 1958 .للمزيد من التفاصيل انظر :يوسف جبران غيث ،شكري القوتلي ودوره السياسي 1891-1958 ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الأداب جامعة بغداد ، 1998.

24- حسين حمد عبد الله صولاغ،المصدر السابق ، ص162-163.

25-سامي الصلح : (1890- 1968) سياسي لبناني درس الحقوق في باريس واسطنبول ، اصبح رئيسا لوزراء اول مرة في 1942-1943 ثم نائباً مرات عدة بين 1943 – 1957 ، شغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات ، عينه كميل شمعون رئيسا للوزراء ابان انتفاضة 1958 وسقط بسقوط كميل شمعون في العام نفسه للتفاصيل انظر. :احمد عطية الله، المصدر السابق ، ص604.

26- الياس الديري، من يصنع الرئيس، ط1، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت، 1982 ، ص389.

27- صادق حسن السوداني ، الأنتفاضة الشعبية اللبنانية ،مجلة المؤرخ العربي ، العدد 24،بغداد ،1984.

28 -غازي بشيرطاهر،ازمة النظا م السياسي للبنان(1975-1976)،رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ،1984،ص84.

29- حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ،ص 161.

30- د.ك.و ،البلاط الملكي 311/4801،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في كراتشي الى وزارة الخارجية بخصوص رفض باكستا ن العدوان الثلاثي على مصر، المرقم س/1674/4/2، بتاريخ 1956/11/1 ،و40،ص82.

31- حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص162.

32- غازي بشيرطاهر، المصدر السابق ، ص84.

33-شاكر ضيدان جابر السويدي ، السياسة الأمريكية تجاه لبنان 1946- 1958 ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،2004،ص 72.

34- احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والاداب، الكويت، 1978،ص 594؛رأفت غنيمي الشيخ ، امريكا والعلاقات الدولية ،القاهرة، 1979،ص162؛ د.ك .و، بلاط ملكي 311/4804 المرقم في 814 /1670/1/85 والمؤرخ في 16 /1956/12 كتاب المفوضية الملكية العراقية في طرابلس حول علاقة مصر بالأتحاد السوفيتي ،و12 ،ص23.

35 - دوايت ديفد ايزنهاور :ولد في ولاية تكساس (1890-1969) وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ،وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية حتى وصل الى رتبة جنرال ،وكان هو المسؤول عن عملية احتلال شمال افريقيا عام 1943 واحتلال مقاطعة النورماندي في شمال فرنسا عام 1944،وفي عام 1950 عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في اوربا ،وفي عام 1952 انتخب رئيساً للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري ،وجدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام 1956 ،وبعد عام 1961 استقر في مزرعته الخاصة في ولاية بنسلفانيا حيث توفي بعد ثمانية اعوام ،عبد الوهاب الكيالي ،كامل زهير الموسوعة السياسية ، مطبعة المتوسط ،ط1 ،بيروت،1974، ص101.

36- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ،ج1ط1، القاهرة 1988،ص197.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

37- مشروع ايزنهاور : في الخامس من شهر كانون الثاني عام 1957 قدم الرئيس الأمريكي ايزنهاور مقترحات الى الكونكرس الأمريكي اقرها وفوضه بأن يستخدم القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية لحماية أي دولة في الشرق الأوسط تطلب مساعدتها في صد أي عدوان يكون مصدره أي دولة اخرى خاضعة للشيوعية الدولية ،وتقديم المساعدات العسكرية لمثل هذه الدول ،وتقديم المساعدات الأقتصادية لدول هذه المنطقة وتفويض الرئيس بأنفاق 200 مليون دولار لهذا الغرض ، انيس الصائغ، عبد الناصر وما بعد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1 ، بيروت ،2000،ص103.
38- ريتشارد بارنت ، حروب التدخل الأمريكي في العالم ، ترجمة منعم النعمان ، ط1 ، بيروت ،1974،ص122.
39- محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (1948-1978) ، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ،ج2ط2،القاهرة ،1958 ،ص147.
40- مأمون شاكر اسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية 1956-1963 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ، 2005،ص110-111.
41- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، المصدر السابق ، ص203-204.
42- د.ك.و ،البلاط الملكي 311/4809،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في القاهرة بخصوص موقف مصر من مبدأ ايزنهاور الى وزارة الخارجية، المرقم 1876/100/812/812، بتاريخ 1957/2/23 ،و8،ص16 ؛ د.ك.و ،البلاط الملكي 311/4809،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في القاهرة بخصوص موقف مصر من مبدأ ايزنهاور الى وزارة الخارجية، المرقم 3762/14/154/4، بتاريخ 1957/2/11 ،و12،ص26.
43- عماد كريم عباس جواد الراوي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1952- 1967، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب جامعة ،الأنبار ، 2009، ص 60.
44- علي حسين علي الدليمي ،الخلافات العراقية – المصرية بجامعة الدول العربية 1945- 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار ، 1999، ص 155.
45- د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ، ملفة 311/2727 تقارير السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية المرفق السادس لكتاب السفارة العراقية في عمان المرقم 29/2/أ/ 150 في 4 اذار 1957 ،و109،ص181.
46- د.ك.و ،البلاط الملكي 311/4804،التقرير المرفوع من السفارة العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم 5763/13/731/731، بتاريخ 1957/2/23،و11،ص25 .
47- - د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ، ملفة 311/2727 تقارير السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية المرفق السادس لكتاب السفارة العراقية في عمان المرقم 29/2/أ/ 150 في 4 اذار 1957 ،و110،ص185.
48- علي حسين علي الدليمي، المصدر السابق، ص 155.
49- عماد كريم عباس جواد الراوي ، المصدر السابق ، ص 61.
50- فواز جرجس ،النظام الأقليمي العربي والقوى الكبرى .دراسة في العلاقات العربية – العربية والعربية – الدولية ،ط1 ،بيروت ،1997 ، ص 132.
51- عهود عباس احمد ، مبدأ ايزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي 1957- 1958،رسالة دكتورا غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،1977،ص 100.
52- وهؤلاء النواب هم ،حميد فرنجيه ،عبدالله اليافي ،رشيد كرامي ،احمد الأسعد ،صبري حمادة ، معروف سعد.
53- عهود عباس احمد، المصدر السابق ، ص 102.
54- صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص 13.
55- ريتشارد بارنت ، المصدر السابق ، ص121.
56- اميل البستاني ، العرب والغرب وسياسة لبنان الخارجية ، د.د، لبنان ،1955،ص30.
57- ريتشارد بارنت ، المصدر السابق ، ص121.
58- ارسكين تشايلدرز ، الحقيقة عن العالم العربي ، ترجمة خيري حمادة ، ط1، المكتب التجاري ، بيروت ، 1960،ص136-138 .
59- كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، 1959، ص59.
60- البطريريك بطرس المعوشي : هو بطريك الموارنة والذي كان له دور مهم واساسي بين الموارنة واطياف المجتمع اللبناني الأخرى وبالتالي فقد اسهم اسهاماً كبيراً في القضاء على الأضطرابات الأمنية في تلك الفترة ، سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان 1958-1975 ، رسالة دكتورا غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية ،جامعة المستنصرية ، 2004 ،ص 67 .
61- الموسوعة الناصرية ،نضال عبد الناصر ،مؤسسة الأبحاث العلمية ، د.م،د.ت، ص78.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

62- نظام رشم معتوف الأمارة ، سوريا والولايات المتحدة الأمريكية ،دراسة في العلاقات السياسية 1949-1958 ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة البصرة ، 2007، ص120،
63- المصر نفسه .ص120.
64- المصدر نفسه ، ص122.
65- احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي ،دم،1978، ص166-167.
66- فواز جرجس،المصدر السابق ، ص 148.
67- محمود رياض ، المصدر السابق ، ص153.
68- فواز جرجس، المصدر السابق ، ص 127- 128.
69- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص 269-270.
70- المصدر نفسه ، ص 154.

71- فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953- 1958، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص400.
72- حسين حمد عبد الله صولاغ ،المصدر السابق ،ص155.
73- جون فوستر دالاس :ولد عام 1888 في الولايات المتحدة الأمريكية ،تولى وزارة الخارجية الأمريكية في عهد ايزنهاور خلال المدة 1953- 1959،اشتهر بعدائه للشيوعية ولسياسة عدم الأنحياز التي كانت تلقى تأييداً واسعاً في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ،ادى دوراً في انشاء الأحلاف العسكرية ، عبد الوهاب الكيالي، كامل الزهيري، المصدر السابق، ص262.
74- ابراهيم شريف ، الشرق الأوسط (دراسة الأتجاهات السياسية الأستعمارية حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، د.د ، بغداد ،1965، ص196.
75- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي 311/ 2663 تقارير القنصلية العراقية في حلب المرقم 161/8/1 في 21 /1956/6، و18 ،ص25.
76- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي 311 /2725 جريدة صوت الشعب الأردنية 19557/1/12 ،و13 ،ص 25.
77- احمد يوسف احمد، تجربة الجمهورية العربية المتحدة، المستقبل العربي (مجلة)، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 121، المجلد الحادي عشر، بيروت، 1989،ص48.
78- ضم الوفد ،صبري العسلي ، صلاح الدين البيطار ، احمد قنبر،جميل صبر سعيد المرسومي ، المصدر السابق ،ص261.
79- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ، 311/ 2725 ، جريدة صوت الشعب الأردنية في 1957/1/12 ، و13,ص 25.
80- جريدة البلاد ، العدد5012 ، 23 تموز 1957.
81- جميل المرسومي ، المصدر السابق ، ص 262.
82- المرسومي ، المصدر نفسه ، ص263.
83- - رائد سامي حميد موسى الدوري ، العلاقات السياسية السورية اللبنانية 1943-1958 ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة تكريت ، 2003 ، ص 152.
84- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي 311/2665 المفوضية العراقية في القاهرة 1011/1/2 بتاريخ 1957/11/27 ،و16، ص24.
85- د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي 311/2666 برقية المفوضية العراقية في دمشق 4011/18/9 بتاريخ 14 كانون الثاني 1958.
86- وتضمنت الشروط ما يلي :
- ابعاد الجيش عن السياسة
2- تعطيل الحياة الحزبية في سورية بحل كافة الأحزاب فيها .
3- ان تتخذ اشكال الحياة السياسية في سورية على نسق ماهو قائم في مصر، محمد رشيد الراوي ، التطورات السياسية في سورية 1958- 1963 ، اطروحة دكتورا غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، 1995 ، ص66.
87- المصدر نفسه ،ص69- 70 .
88- جميل صبر المرسومي ، المصدر السابق ،ص274.
89- طارق البشيري ، الديمقراطية وثورة 23 يوليو 1952- 1970 ،المستقبل العربي (مجلة) ،مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 64 ، المجلد السابع ، بيروت ،1984، ص81.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

90- رائد سامي حميد موسى الدوري ، المصدر السابق ، ص 155.
91- المصدر نفسه ،ص155.
92- يوسف حنا عقل ، فضائح كميل شمعون ،د.د، بيروت ،1958 ،ص105.
93- حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص165-166.
94- المصدر نفسه ،ص 164- 165.
95- فواز جرجيس، المصدر السابق ، ص 151.
96- رشيد عبد الحميد كرامي ، ولد بطرابلس بلبنان عام 1921 ، درس في طرابلس وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1947 عمل محامياً ،وانتخب عضواً في مجلس النواب اللبناني في عام 1951 ، ثم وزيراً للعدل ثم الأقتصاد عام 1953 تولى رئاسة مجلس الوزراء خمس مرات ، توفي 1983 على اثر اغتيال تعرض له على خلفية الحرب الأهلية في لبنان ، مأمون شاكر ، المصدر السابق ، ص 133.
97- كمال جنبلاط : ولد في قرية المختارة في منطقة الشوف بلبنان عام 1917 من عائلة تنتمي الى الطائفة الدرزية ،حصل على دبلوم في الأدب عام 1936 ثم اكمل دراسته العليا في كلية الأداب بجامعة السوربون اذ حصل على درجة علمية في علم النفس واخرى في الأجتماع ظهر على المسرح السياسي اللبناني بعد موت قريبه حكمت جنبلاط في بداية الأربعينيات تزوج عام 1948 من ابنة الأمير شكيب ارسلان عين وزيراً للأقتصاد عام 1946 وقاد عام 1953 حركة المعارضة السياسية ضد كميل شمعون وكان واحداً من المؤيدين لنظام جمال عبد الناصر ،اغتيل عام 1977 على خلفية الحرب الأهلية اللبنانية ، مأمون شاكراسماعيل ، المصدر السابق ، ص133-134.
98- محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص320.
99- ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ط2، بغداد 1981، ص44.
100- حسين حمد عبد الله صولاغ، المصدر السابق ، 170-172.
101- مأمون شاكراسماعيل ، المصدر السابق ، ص133-134.
102- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارت العراقية ، ج10،ط7، بغداد،1988، ص254.
103- حسين حمد عبد الله صولاغ ، المصدر السابق ، ص 177.
104 - سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص 67.
105- سيد نوفل ، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله ، المطبعة التقنية الحديثة ، مصر ، 1968، ص 138.
106- سعد نصيف جاسم الجميلي ،المصدر السابق ، ص68.
107 – فؤاد شهاب :ولد في لبنان عام 1902 ومات فيه عام 1973 ضابط ورجل دولة لبناني شغل منصب رئيس الجمهورية اللبنانية بين 1958- 1964 تلقى دراسته العسكرية في سورية ثم في فرنسا ،اصبح قائداً للجيش اللبناني ،برز دوره في الشؤون الداخلية اللبنانية عام 1952 عندما ظهرت معارضة قوية للرئيس بشارة الخوري اذ رفض اعطاء الدعم العسكري لبقائه في الحكم ،وتمكن من افشل الانقلاب الذي دبره الحزب القومي الأجتماعي السوري عام 1961 ، مأمون شاكر ، المصدر السابق ، ص 137.
108 - محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص324- 325.
109- طاهر ابو فاش ، الجمهورية العربية المتحدة .مصر في عام 1957- 1958، دم.دت ، ص206.
110- سعد نصيف جاسم الجميلي ،المصدر السابق ، ص68.
111- المصدر نفسه ،ص68.
112- علي حسين علي الدليمي ، المصدر السابق ، 159.
113- رائد سامي حميد موسى الدوري ، المصدر السابق ، ص 157.
114- نقولاي هـ. هوفها نسيان، النضال الوطني في لبنان 1939- 1958، ترجمة بسام اندريان، دار الفرابي، بيروت، 1974، ص 173.
115- المصدر نفسه ، ص174- 175 .
116-عماد عبد الكريم عباس جواد الراوي، المصدر السابق ، ص82.
117- الأسطول السادس الأمريكي : قوة بحرية امريكية ضاربة تتألف من 50 قطعة بحرية تضم حاملتي طائرات دائمة التواجد في البحرالمتوسط ويشكل الأسطول السادس ركناً من اركان الإستراتيجية الأمريكية في العالم بشكل عام ،وللأسطول السادس قواعد بحرية ضخمة في اسبانيا وايطاليا واليونان ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدرالسابق ، ص 182.
118- سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق، ص69.
119- محمود رياض ، المصدر السابق ، ص157.
120 – عماد كريم عباس جواد الراوي، المصدر السابق ، ص 85.

Abstract

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

The period from 1957 to 1958 is a complex one not only in trems of the lebnonian – Egyption relations but even trems of the Arabicrelations in general, it has witnessed more than one political incident whether in lebnon of Egypt or in the Arab world in general.

The researcher has chosen this to pic to clarify the most important political issues that led to the discommunication between the two countries .the research comprises three sections with an introduction of conclusion .

the first section showed the lebnonian –Egyption relations from 1956 to 1957 shedirg lights upon AL-Sewaise cris is of the triple attackon Egypt by cutting their relations with the states that participated in the attack especially france ,but lebnon refused to do that a matter which destabilized the relation between them.

The scond section dealt with Eison Hower principle which caused a division in the Arabic policy withtwo sides:the first is led by Egypt,of the second is led by Iraq,despite the support that the lebnon government shown to the Iraqi government at that time ,the lebnon people supported the Egyption side , leading to popular sections.

As for the third section ,it explored the rise of the unity between Egypt of Syria which was an out put of their mutually supporting political views positions in relation to the foreign affairs .

The lebnon government was but in vain .Conseguently, this period is so controrersial it is in need of more investigations.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional